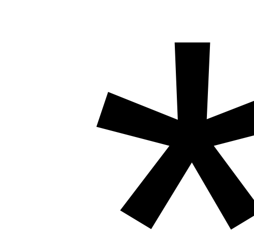
من أعلام الأندلس
أبو محمد غانم بن الوليد القرشي
المالقي ت (٤٧٠هـ)
أخباره وجمع آثاره

م.م عارف عبد الكريم مطرود
جامعة البصرة - كلية الآداب







القسم الأول (أخباره ومكانته المعرفية) :-

اسمه : أجمعت كل المصادر التي ذكرت حياته إن اسمه غانم بن الوليد[١] بن عمر بن عبد الرحمن القرشي [٢] المخزومي [٣] المالقي ، أما عن كنيته فيكنى : بأبي محمد [٤] .

مولده ونسبه : لا تعلمنا المصادر التي ترجمة له زمان ومكان مولده شيء ، ولا عن أسرته ، سوى انه ينسب إلى بني مخزوم ، وهو من أهل مالقة [٥] ، ومن أعيان أهلها وجلتهم [٦] ولم نعثر على مصدر يذكر شيئاً عن سيرته الذاتية .

مكانته وثقافته : كان غانم المالقي النحوي اللغوي من اعلم أهل الأدب والمحققين به ((وكان أهل الأندلس يعدّون الأدباء في ذلك الوقت ثلاثة : أبو مروان بن سراج بقرطبة ، والأعلم باشبيلية ، وغانم هذا بمالقة ، لكن زاد غانم عليهما بالفقه والحديث والطب والكلام)) [٧].

قال بحقه ابن خاقان : ((هو عالم متفرس ، وفقيه مدرس ، وأستاذ متجرد ، وإمام لأهل الأندلس مجود ، وأما الأدب فكان جل شرعته ، ورأس بغيته ، مع فضل وحسن طريقته ، وجد في جميع أموره)) [٨] .

ذكر الضبي ان غانم : ((روى عن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون النحوي ، وعن أبي عبد الله بن السرّاج ، وغيرهما)) [٩] .

وقد روى عن أبي محمد غانم مجموعة من الرواة الثقاة منهم : ابن أخته [١٠] محمد بن سليمان ، وأبو الحسن علي بن احمد العابدي ، وكان الأخير يفرط في وصف (غانم) بالعلم والدين . [١١]

أخباره وجمع شعره

ومن الذين تحدّثوا عنه : الفقيه أبو عبد الله محمد بن عمثيل العاملي إنكان من خاصّتة الملازمين له والآخذين عنه إذ انشد له شعراً ثم بادر بمعارضته ، وسنذكر هذه الأبيات في مجال الشعر .[١٢]

ذكر صاحب إعلام مالقة انه كان : ((من الحفاظ الجلة المبرزين ، عالماً بطرق الرواية ، عارفاً بها ... كان جليل المقدار مشهور المعرفة والمكان ، مشار إليه ، مُعظّما عند الملوك ، مُقَرباً لديهم ، مع ما كان عليه - رحمه الله - من الحفظ للآداب واللغة ، وغلب عليه الأدب وبه اشتهر))[١٣].



وصفه احد الأدباء فقال : ((حَبْرٌ يعجز عن وصفه اللّسان وبحرٌ يُحدَّث عنه بلا حرج الإنســـان ، وبدر طلع بين ذوائب النوائب في سماء الإحسان . ان نثر فأسبق في البيان من سحبان ، أو نظم فأثبت في الإحسان من حسّان ، وأعرق فيه من آل جفنة في غسّان ، وأخـــلاق ارقُّ مـــن حاشـــية النســـيم ، وشمائل أعطر من نفحات الروض الوسيم ، ووقار بهزة السماح يسيم .... وقد اثبت من نظمه ونثر ما يستميل الأسماع ، ويعمر الجوانح والأضلاع))[١٤].

وفاته : أخبرتنا المصادر التي كتبــت عنـــه متفقـــة علـــى تـــأريخ و فاتـــه اذ كانـــت فـــي ســـنة (٤٧٠هــ) ، ولكنها لم تخبرنا عن مكان وفاته وفيم كان سببها .

القسم الثاني (جمع شعره)

برز شعر (غانم) في غرضين من أغراض الشعر التقليدية هما : (المـــديح والرثـــاء) وقـــد جمعت شعره القليل المتناثر ، والذي ليس بالمستوى المطلوب قياساً لما عرفناه عن أخبـــاره ، وســـعة علمه ومعارفه ، فلم نعثر له على سبيل المثال مُقطّعة أو قصيدة في مجال : الفقه والحـــديث والطـــب والفلسفة ، وسنذكر أبياته الشعرية التي جمعناها مرتبة حسب الحروف الهجائية .

قافية الهمزة

(١)

قال يصف روضة تعرف بالعقاب مشرفة على وادي مالقه قد بلّل الندى أغصانـــــَها ، وتفتَّحـــت بالأنوار : [الكامل]

١ - ضحـــكَ الزمَّانُ بحسنهِ وبهـــائهِ — كالصَّبِّ يضحكُ بعد طول بُكائهِ

٢ - وكأنَّ إقبالَ الرَّبـــيـــع بـــفـــضـــلـــهِ — وصلُ الحبيبِ أتاكَ بعـــــــد جـــفائهِ

٣ - وكأنَّما وادي العُـــــــقابِ عَـــــشيَّة ً — مُستمـــطِرٌ دَمْعي لـــجـــــريةِ مـــــائهِ

٤ - وكأنَّ رشح الطـــَّلِّ في نور الرُّبى — رشـــحُ الـــخـــــــدودِ بدا بنار حـــيائِهِ [١٥]

[التخريج] أعلام مالقه : ٣٣٣ ، الذخيرة : ٢/ ٥٣٦ ، ادباء مالقة : ٣٥٢ .

١ - في الذخيرة : بوصله .

٢ - في الذخيرة : بجريه .



قافية الباء

(٢)

ومن شعره : [مجزوء الخفيف]

١- يـــا غـــريـبـاً بـحـُسـنِــــهِ قـصـَّتي فيك أغربُ

٢- أنت في طرف ناظري والمنى منك تُحجَبُ

٣- لا تـــلـــم فـــــــي مـداده بــــدم الـقـلـبِ يُكـتبُ

٤- إن إدريـس* مـــاجــــدٌ للعـــلا فــيـه مـذهبُ

٥- جـــــدُّه خـــــاتـمُ الهُـدى وعـلـــيٌ لــــــــه أبُ

٦- فهـــو للـمـجـدِ مـطـلـعٌ وهـــو للمجدِ مَغربُ

[التخريج] الذخيرة : ٥٣٦/٢

* هو العالي بالله إدريس بن يحيى بن علي بن حمود ، الذي ينتهي نسبه إلى الإمام علـــي (u) كـــان حاكماً في زمان الشاعر .

(٣)

وقال له رجل إني أحفظ بيتاً من الشعر فلعلك تذيله ، وأدخِلْهُ في طريقته ، والبيت :[البسيط]

١- يا نائب الوجه عن شمس الضحى غسقاً والبدرُ لو كلّفوهُ ذاك لمَ ينُبِ

فقال على البديهة : [البسيط]

١- في غُرَّة الملكِ العالي وَمنظره بدرٌ يُعطــِّلُ نور السَّبعةِ الشّهُبِ

٢- نـــــدى مُحـيّاه في ليلٍ فيخـبرنا عــن الحقيقةِ أنَّ الشمس لم تغبِ

[التخريج] الذخيرة : ٢/ ٥٣٦ .

(٤)

ومن شعره في الحكمة : [الطويل]

١- أمِـــطْ عـنــك لـــومــي فــالطباعُ ضروبُ ومن سالم الأيامُ فهــو لبيبُ

٢- إذا مـــا تـجـــنّـــى الـمـرءُ مـن غـير عِلةٍ فـلــيس لداءِ الوُدِّ منه طبيبُ



٣- وإن كـــان مــا قـــد حـــال مـــنــــه لـــعــلــّةٍ فكـلّ مُـــــدادٍ بالعِتــابِ مُصيبُ

٤- يقولون لي غمّض على غدر من مضى ولا تعتــبنْ إنّ الوفاء غريبُ

٥- فــقــلـــتُ لهـم إنـــي غـريـبٌ كـمـثـــلـه وكل غـــريب للغريـب نسيبُ

[التخريج] الذخيرة : ٥٤٤ .

قافية التاء

(٥)

ومن شعره في الحكمة أيضا ، قوله : [السريع]

١- ثــلاثــة يــجـهـــلُ مــقــدارها الأمنُ والصِّحةُ والقوتُ

٢- فلا تثِقْ بالمالِ من غيرها لــو انَّــه دُرٌّ ويـــاقــــوتُ

[التخريج] أعلام مالقه : ٣٣٥ ، معجم الأدباء : ٢١٥٢/٥ ، بغية الوعاة : ٢٤١ .

قافية الراء

(٦)

ومن شعره يصف ليلة أنسٍ قد ولّتْ : [البسيط]

١- ولــيـلــةٍ نــسـخــتْ عــنـدي مــحــاسـنـها ذُنوبَ دهرٍ يشوب الصَّفوَ بالكَـدَرِ

٢- بــتــنــا وبــاتـــت نجـوم الليـل طــالــعــةً فينا فــلــمْ تُبْقِ مِــن هـــمٍّ ولـــم تَـــذرِ

٣- ونحــنُ فـــي روضــةٍ للــّهـــو يـــانــعـــةٌ كؤوسنا اللــّهو فيها موضعَ الزَّهــرِ

٤- حــتَّـــى إذا لــيـلُـنا ولــّـتْ كـتـائـبُـــــهُ وأقبلتْ غُـــــرَّةُ الإصـباح في الأثرِ

٥- تـشـتـت الشـمــلُ إلاَّ أنْ يـزورهـــم طيفٌ فهل أحدٌ يعْـــلو عـلـــى القدرِ

٦- يــا لــيـلــةٌ حَـسـُـنـتْ عــنـدي مــواقعها لا أكْـذبُ الله ، لــولا آفــةُ القِصرِ



٧- وددتُ لو زاد لي في عمرها عمري وزيــدَ فــيـــهــا ســـوادُ القلبِ والبصرِ

٨- يــــا أعــدلَ الناسِ إلا فــــي معــامــلــتي وأحسن الناس في بَدْوِ وفي حضرِ

٩- إن كــــانَ للـــنَّـــيــــريــــنِ المستضــا بهمـــا نـــســـــلُ فــإنــِّ ـــكـــــــهُ لا شـــكَّ فـــافتـــَخِرِ

[التخريج] أعلام مالقه : ٣٣٥ ، ادباء مالقة : ٣٥٥ – ٣٥٦ .

(٧)

ومن مشهور شعره في الحكمة : [السريع]

١- الصَّبرُ أولى بـــوقار الفتى من قلقٍ يهتكُ سترَ الوقارْ

٢- من لَزِمَ الصَّبرَ على حالةٍ كان عــــــلى أيامه بالخيارْ

[التخريج] : مطمح الأنفس : ٢٩٤ ، معجم البلدان : ٢١٥٣/٢ ، بغية الملتمس : ٥٧٩/٢ ، الصلة : ٤٥٨/٢ ، جذوة المقتبس : ٥١٨/٢ .

(٨)

ومن شعره في الزهد : [السريع]

١- صرِّفْ بـــقايـــا العُـــمـــرِ في طاعةٍ ولا يغرَّنـــَّـــك كيدُ الغرورْ

٢- وارحلْ إلى الأخرى بزادِ التقى فإنما الدُّنيا متاعُ الغُرورْ

التخريج : الذخيرة : ٥٣٥/١ .

(٩)

ومن شعره في النَّهد : [المتقارب]

١- حِقاقٌ من العاجِ قد رُكبَتْ على مثلِ صحنٍ من المرمرِ

٢- قــلــقــنَ فأثبتنَ مــنْ فــوقِها بمثـــلِ مساميرَ مـــن عَـــنْـــبَـــرِ

[التخريج] أعلام مالقه : ٣٣٤ - ٣٣٥ ، ادباء مالقة : ٣٥٥ .

قافية السين

(٩)

ومن شعره في المديح : [الكامل]

١- ضَحِكَ الزمانُ إليك بعد عـــبوس ونفـــــى دُجـــى الايحاش بالتأنيسِ

٢- فأدِرْ نجومَ الراح في فلكِ المـــنى وتطوفَ نحوكَ من أكفّ شموسِ

٣- في روضةٍ تـــُحيي النفوس كأنما باتت تـــنـــفـــسُ عــــن عُـــلا إدريسِ



٤ - مَلِكٌ أقـــــــامَ الله دولــــــة مُــــلـكـــــه فكبا مــــن الأعـــــــــــــداء كلُّ رئيسِ

٥ - من دوحة الوحي التي بسموِّها درستْ معـــــاني الكُفرِ أيَّ دروسِ

[التخريج] الذخيرة : ١/ ٥٣٨ - ٥٣٩ .

قافية العين

(١٠)

قال في استخراج الماء من قاع الوادي : [مجزوء الرمل]

١ - أيها الحـــسي الذي جـــــا د بـمـــاء دون مــــنـــــعِ

٢ - إن تخفْ غيضاً من الـقيـــ ظِ فهذا فيض دمعـــــــــي

[التخريج] الذخيرة : ١ / ٥٣٦ .

قافية القاف

(١١)

وقال يرثي الفقه القاضي (أبا عليّ بن حسون) (١٥) : [الكامل]

١ - الموتُ أعربَ في أصح مساقِ أنَّ المنيَّة شمّرت عـــــن ســــــاقِ

٢ - الموتُ يخبرُ عنْ مرارة كأسه والكأسُ مـــــــلأى لم يُدرها ساقِ

٣ - هلاّ تواصينا بـصــــورةِ حـــالنا والنفسُ ترقى في لهى وتراقِ ؟

٤ - يـــــــــا آملَ الدُّنيا لباقي عُمره أقـــصــــــــرْ فـما أملٌ عليها بـــاقِ

٥ - حـســـناءُ زيٍ بالنهى ممـــهـــــــورةٌ فـــــــــــــــإذا تعـــرَّتْ مُتّعـتْ بطلاقِ

٦ - معــــــشــــــوقــــة ُالحـركاتِ إلا ّ أنـــَّـها أفــعـــــى تَـــــــــدبُّ لأعشـق العُشاقِ

٧ - كـــم أودتِ الـــــــدُّنيا بغـــضَّ شبيـبةٍ كالغُصنِ مـــاسَ بناضر الأوراقِ

٨ - ومُـــوَقـَّـرٍ لبـسَ المـشـيـــبَ جـــلالة ً بحر لباغي العلمِ عَــــــذْبِ مَـذاقِ

٩ - طرَقتهُ أحــــــداثُ المنونِ فأطرقتْ مـــنـــه الـفـضـائـــــلُ أيَّما إطـــراقِ



١٠- لو كان يبقي الموتُ حبراً عـــالماً   لـوَقـــــــــى الحمامَ أبا عـلـيّ واقِ
١١- ما أنصفَت عُقباكَ يا طلقَ الرَّدى   أرديتَ عـــــالمنا على الإطـــلاقِ
١٢- ولّى حُـسَـيـنٌ والمحامدُ بعده   كـيـلا تـقـاسي جاحِمَ الأشـواقِ
١٣- أسـفـــي لرية* كنت عقد جمالها   فـــابتُزَّ ذاك العِقد دونَ وفـاقِ
١٤- تزدانُ منكَ بحسن ما قد طوقت   زيـنَ الحمام الـــورق بالاطواقِ
١٥- عـــلمٌ أعينَ بفضلِ حلم راجحٍ   أخـــذ الأمـانَ له مــن الأخلاقِ
١٦- وصباحةٌ وسـمـاحـةٌ قُسمت له   رزقاً تـبـارك قـاسـمُ الأرزاقِ
١٧- ومنَ الغريبِ غروبُ شمسٍ في الثرى   وضياؤها باقٍ على الآفـاقِ
١٨- أبـقـيـتَ فـي الدُّنيا مآثرَ ثرَّةً   تـبـلـى حُـلى الأيامِ وهي بواقِ
١٩- قد كان مجلسُكَ المُباركُ موسماً   فأقـامَ أوحَـشَ مِـن غَـداةِ فِراقِ
٢٠- غُـيـّبتَ عنه مَغيبَ بدرٍ كـاملٍ   والـلـيـلُ أدهـمُ ضـاربٌ بـرواقِ
٢١- ومن العجائبِ والكسوفُ مرتبٌ   قـمـرٌ تـوارى فـي زمـانِ محاقِ
٢٢- مَن ذا أعزّي فيك من هذا الورَى   لـم يَـلـقـني إلاّ بحـزنِـكَ لاقِ
٢٣- والناسُ محـزونونَ فيـكَ كأنـّما   كـانَ اتـفـاقُـهـمُ عـلـى إصـفـاقِ

[التخريج] الذخيرة : ١/ ٥٤١ - ٥٤٢ .
* لريّة الاسم القديم المالقه ، المغرب : ١ / ٤٣٣ .

قافية الكاف

(١٢)

ومن شعره في الصديق : [الطويل]
١- صديقُك مَنْ يرْعاكَ في كُلِّ حالةٍ   وإنْ تَدْعُهُ للخيرِ والـشَّـرِّ ساعَـدَكْ
٢- وليسَ الــذي يُوليكَ ظاهِرَ ودِّهِ   وإنْ تَـدْعُـهُ كـيـمـا يُسـاعِدَ باعَـدَكْ
٣- فإنْ ظـفِـرتْ يُمناك في الدَّهر مرّةً   بـِعلقٍ من الإخوانِ فاشدُدْ به يدكْ



[التخريج] أعلام مالقة : ٣٣٤ ، ادباء مالقة : ٣٥٥ .

(١٣)

ومن شعره في الرثاء: [السريع]

١ - يا دمَعُ لا تخذُل وكـــــن مُسعداً　　لا تخش من صبريَ أن يمنعكْ

٢ - أخٌ غـــــــريقٌ وأخٌ في الــثـــرّى　　وتـــــــــرتَجي السّلوةَ ما أطمَعك !

٣ - إن جُمودَ العَينِ خوفَ العِـــــدا　　ورقـــبــــــــــــــة الحُسّادِ لن يَنفعك

٤ - يـــــا عُمَراً أعمَرتَ قلبي أسىً　　وَدَّعَ صَــبـــري مِـثــــلما ودَّعَك

٥ - رُزِئتُ في الدُّنْيا يَديْ نصرتَي　　يـــــــــــــا دَهرُ تباً لك ما أفجَعــكْ

[التخريج] الذخيرة : ١/٥٤٠-٥٤١ .

(١٤)

ومن شعره في المديح : [البسيط]

١ - لـــولا الـتـحـــرُّجُ لم يُحجَبْ مـحيّاكِ　　حُـيِّـيتِ عـنّا وحُـيـيّـنـا بـمـحـيـــاكِ

٢ - هـــذا اللـــثـــامُ غمامٌ مـــا يُبينُ هـُـدىً　　حُــــطّي اللثامَ فــلــيس البدرُ إلا ّك

٣ - لـــمّـــا هَـــديتَ إلـــى نَعـمــانَ ســافـــرةً　　كانتْ هـدايتُنا مِن بعَض نعُـــمـــاك

٤ - أيا غـــزالتنا شـمــسُ الـضُّحـى طلعتْ　　عـلى اتـفـاقٍ فـسـيــاها كـسـيـمــاك

٥ - بـــدوْتِ فـــي حــلةٍ زرقـــاء وهي كذا　　فـقال قاضي الهوى : هذي ولا ذاك

٦ - أظمأتــنـــي مـنــكِ يا ظـمـيـــاء جائرَةً　　مـــا كانَ ضرَّكِ لو احظى بسُقـياك

٧ - إنــي أراك بـقـتـــلِ الـنـفـــس حـــاذِقةً　　قولي بفضلك من بالقتل أوصـــاك

٨ - مالي وللبـــرقِ أستـسـقـيـه مـن ظـــمأٍ　　هــيـهـــاتَ لا ريَّ لي إلا ثنايـــاك

٩ - إن كـــان واديـك مـمـنـــوعـــاً فموعدُنا　　وادي الكـــــرى ثمَّ تلقاني وألــقــاك

١٠ - رقَّ الـدُّجـى فـتـــلاقينا عـلـــى جزَعٍ　　وأينَ مثوايَ مــن أقـــطارِ مثــواك

١١ - دمعـــي ببغـــدادَ مـمـدودٌ بـدجــلـــتها　　وأنتِ من روضِ نجد نشرُ ريـّاك

١٢ - ريحَ الصَّبا بلـّغي أنفاس ذي ظـمـــأ　　وبــرّديها بما يقـــضـيـــه مـجـــراك

١٣ - أو يمّمي حضرة العالي بما احتملت　　مني الضُّلوعُ فـثـمَّ البُرْءُ للشـــاكي



[التخريج] الذخيرة : ١ / ٥٣٧ .

قافية اللام

(١٥)

ومن شعره الاعتزاز بالنفس : [الكامل]

١- وإذا الـــديـــار تـنـكـــرت عـن حالها   فـــذر الدّيار وأسرع التّحويلا

٢- ليس المُـقـامُ عـلـيـك حـتـمـــاً واجـباً   في بلدةٍ تـــــدع العزيز ذليلا

٣- لا يـــرتـــضـــي حُـــرّ بمـنـــزلِ ذلـــةٍ   إن لم يجد في الخافقـين مقيلا

٤- فـارض العلا لحـُـــرّ نفسك لا تكـن   ترضى المذلة ما حييتَ سبيلا

٥- واخصص بودّكَ من خبرت وفــاءه   لا نــتـخـــــــذ إلاّ الــوفيَّ خليلا

٦- فـلـقـــــد خيرتُ الناسَ منذ عرفتـُهم   فوجـــدتُ جنسَ الاوفياء قليلا

٧- سـقـــيـــــاً لأيـــّامِ الـشــباب فــــإنــها   كالالـــف حاول ان يُجدّ رحيلا

[التخريج] الذخيرة : ١/ ٥٣٣ ، المغرب : ٣١٨ .

١- في المغرب : حالاتها   ٢- في المغرب : فدع   ٣- في المغرب : لو لم

(١٦)

ومن شعره في رثاء (بلقين بن باديس)[١٦] : [الطويل]

١- هـــو الـعـمـــرُ يُطـوى والأماني رَواحِـــلُ   هـــو العَيشُ يَفني والليالي مـــــراحـــلُ

٢- إذا كـانت الآمـالُ تـُـدعـــى قـواتـــلاً   عـلـــى الحُكمِ فالآجـالُ منا مـقاتـــلُ

٣- نـُغالِبُ أجـــنادَ الـــرَّدى الدهرَ بالمُـنـــى   كما غـــالبَ الحقَّ المُصرّحَ باطلُ

٤- وأحـوالـُنــا بـيـنَ الحــياةِ وصـدّهــا   تـُصرَّفُ والأقـــدارُ فيها العوامـــلُ

٥- عـلـــى ذا تـقـضَّى عـالمٌ بعــد عالــمٍ   ولـم تختـلفْ فـيـه القرونُ الأوائـلُ

٦- مـضى مَلِكُ العَـليا ولـم يُظلم الضُّحى   ولا انتقـلـتْ عـــن حـالهـــنَّ المنازلُ

٧- ولا انهـــدّت الـشُّـمُّ الرَّواسـي ولا انثنت   أعالي ديارِ الأرضِ وهي أسافـــلُ

٨- فـقـُـلْ لعـتاقِ الخـيـــلِ تـنـدُبُ يَـومَـه   فـقـد فُجعتْ فـيه الـقـنا والقنابـلُ

٩- ولـيـسَ صهـيـلَ الخـيـلِ ما تسمعونهُ   ولكن عـــويلٌ رجعـته الصواهـــلُ



١٠- ولا تــعــجــبــوا مـــن واكــف القطر إنــّه دموعٌ هراقــتها السّحابُ الهواطـــــلُ
١١- فقُل للسانِ المجدِ أخرستِ مـفـحـمـاً لفـقـدِ بُلـقـيـنٍ ، فـمـا أنـت قـائلُ ؟
١٢- فـيـا طالباً للجودِ لا تُـتعـب المـنى فقد نَصبتْ في الأرض تلك الأناملُ
١٣- كأن جميل الصبر راءٌ ومَـنْ غَـدا يـحـاولُ وصلاً مـن تأتيهِ واصـلُ
١٤- وقد كنتُ أغدو نحوَ قـصرك مادحاً فـهـا أنا أشـدو حـولَ قبركَ ثاكلُ
١٥- وقد كنتُ في مـدحيكَ سحبانَ وائـلٍ فـهـا أنـا مِـن فـرطِ التأسفِ باقلُ
١٦- أفِـقْ أيـّهـا المولى الرئـيـسُ فإنـّما بـقـاؤكَ عُـمـرٌ للـنـّدى متطاولُ
١٧- وإن كان سيفُ الدولةِ انجابَ ظـلـّه فـأنـتَ لـهـذا الـمدِ كـافٍ وكـافلُ
١٨- وإن كانَ شمساً قـد تـولى ضياؤهـا فـيـوشعُ فـي تمكينِ نوركَ حاصلُ
١٩- وإن كانَ بدراً أنتَ عـنصر نـوره فـأين من الشمس البدورُ الأوافلُ ؟
٢٠- إذا ثـبـتَ الـمـاء المعـيـن بحـالـهِ فـلـيسَ نـكـيـراً أن تفـيضَ الجـداولُ
٢١- وفي الخـيس أشبالٌ ترشحُ للعـدا وآراؤكَ الحُسنى مـواضٍ فواصلُ

التخريج : الذخيرة : ١/ ٥٤٢-٥٤٣

(١٧)

ومن شعره في صباه : [الكامل]

١- هوّنْ عليكَ فقد مضى مـن يعـقـلُ والبَسْ مـن الأخـلاقِ ما هو أفضلُ
٢- فـلـقـلـّما تـأتـي علـيكَ مسـرَّةٌ إلا تـتـابعَ بـعـدَهـا مـا يُـثـكـلُ
٣- وإذا خـبـرتَ الناسَ لم تُلف امـرأ ذا حـالةٍ تـرضيك لا يـتـحـوَّلُ
٤- مـا بالـهـم - نكبت بهم آمالهم - كـل يعـيـب ولا يـرى مـا يفعَلُ
٥- فـمـسـاتِـرٌ ضعُـتْ قوى آرائه ومُجاهِرٌ يـرمي ولا يـتـأمّـلُ
٦- ومُـقـلدٌ مُـتَعَـاقِـلٌ مُـتـأدبٌ وإذا اخـتـبـرتَ فـبـاقِـلٌ هو أعقلُ
٧- ومِنَ الغرائبِ من يُقارع في النهي أهلَ البَصائر وهـو فـيهـم أعـزَلُ
٨- حـاولـتْ أن ألـقـى الزمانَ بطبعهِ لـولا الـوفـاءُ وشيمةٌ لا تُنقـلُ
٩- فـي الأرض مـتـسـعٌ لنفسٍ حُرَّةٍ إن تـنـبُ مـنـزلة دعـاهـا مَنزلُ

التخريج : الذخيرة : ١ / ٥٤٢ - ٥٤٣ .



قافية الميم

(١٨)

ومن شعره يصف روضة : [السريع]

١- ما أحسنَ الزهرَ إذا ما ابتسم عن لؤلؤ الرّوضِ إذا ما انتظمْ

٢- نمَّ بسـرِّ الـرَّوضِ نـوّارهُ كـعـا شـق بِـاح بـمـا قد كتمْ

٣- لـم يـكُ عـن قـصدٍ ولكنهُ أعـوزهُ الـصَّـبـرُ عـلـيهِ فَنمْ

[التخريج] أعلام مالقه : ٣٣٣ ،ادباء مالقة ٣٥٢ .

(١٩)

ومن شعره يصف شراب تفاح مطبوخ فوجد فيه رائحة ثوم : [السريع]

١- دُهيتُ يا قوم بأعجوبةٍ لم تكُ في الذنج ولا الرُّومِ

٢- شـرابُ تفاح تخيّرتـُه فـعـاد مـطـبوخاً من الثومِ

[التخريج] الذخيرة : ٥٣٦ .

قافية النون

(٢٠)

ومن شعره : [السريع]

١- واستقبل الملك إمام الهُـدى فـي أربـعٍ بعـد ثـلاثـيـنا

٢- خِلافةُ العالي سمتْ نحـوه وهو ابنُ خمسٍ بعد عشرينا

٣- إنـَّي لأرجـو يا إمام الهُدى ان تـمـلكَ المُـلكَ ثمانيـنا

٤- لا رحم الله امرأ لم يقـل عـنـد دُعـائي لك آمـيـنا

[التخريج] الذخيرة : ١ / ٥٣٨ ، الحلة السيراء : ٢/ ٢٧ .

٢- الحلة السيراء : خلافة الله

(٢١)



ومن شعره : [ ]

١- تـقـسّمـــتْ خـــطراتِ القلبِ ريحـانِ   هذي ارتياحي وفي هاتيك ريحاني

٢- إنـــــي عـلـــى السّنّ والدينا مـولّية   لـــــذو فــــؤادٍ الــى الإخـوان حنــّــــان

٣- أرتاحُ نحو نسيمٍ ســــــاق عــرفهمُ   كأنما يعـتـلــي بالجـــسم روحاني

٤- أمـــن لبـيــرةَ* تسـري الريحُ حاملةً   رَوْحَ النسيم فأحياني وحـيّانــــي ؟

٥- مـقـــرّ مُـــلكِ الـــرئيس المـــستجار بـــه   باديـــسَ فـــــاز بتمكـين وإمـكـــان

٦- يــا لائحَ البرق مـــن أعلامها غسقاً   جُـــدْ بالتحيةِ مَـــن حيّا فـأحيانـــي

٧- طــَـوْدٌ مـــن العــلم والآداب راسـيةٌ   أصولـُـــهُ وذارهُ فـــوق كــيـوان

٨- حُــــرُّ الـفـضـائــلِ معسولٌ شمائلـُه   يُخَصّ من زنـَةِ العــليا برُجحـان

٩- أحيا أبـــو الحسنِ المشهورُ مـنصبُه   محاسنَ الدهرِ من حسن وإحـسان

١٠- قد كان عتبيَ موصلاً على زمني   حتى طلعـــتَ به بدراً فأرضانــي

[التخريج] الذخيرة : ١/ ٥٣٤ - ٥٣٥ .

* لبيرة : هي مدينة ((البيرة)) في الأندلس .

(٢٢)

ودخل على بعض السلاطين فقام له وقرّب مجلسه منه ، فقال : [البسيط]

١- صَيِّر فؤادك للمحـبــوب منزلةً   سَــمُّ الخِياط مَجالٌ للحبيبينِ

٢- ولا تـُسامح بغيضاً في معاشرةٍ   فقـلـــَّما تسعُ الدنيا بغيضينِ

قال ابن بسام : وهذا من قول الخليل بن احمد ، وقد دخل عليه بعض إخوانه وهو على نمرقـة صغيرةٍ ، فرحب به وأجلسه معه في مكانه ، فقال : انها لا تحملنا ، فقال له الخليل :ما تضـايق سـمُّ الخياط لمحبين ، ولا اتسعت الدنيا بمتباغضين .

[التخريج] اعلام مالقه : ٣٣٣ ، الذخيرة : ٥٣٧ ، جذوة المقتبس : ٢/ ٥١٨ ، معجم البلـدان : ٢١٥٢/٥ ، بغية الملتمس : ٥٧٩/٢ ، المغرب : ٣١٧ ، بغية الوعاة : ٢٤١ ، الصلة : ٤٥٨/٢



قافية الهاء

(٢٣)

ومن شعره : [المتقارب]

١ - كئيبٌ ببابك مُسترحـــــمٌ ليشكو إليكَ جوى شجْـــــــوهِ

٢ - يُقرُّ بذنبٍ ولــــم يجـــــنهِ ولكن لك الفضلُ في محـــوهِ

٣ - وقد ذاق من حبكم مره فهل من سبيل الى حلــــــــــــوه

التخريج : اعلام مالقه : ٣٣٥ .

قافية الياء

(٢٤)

ومن شعره في الرثاء : [السريع]

١ - ما طمعي في العيش من بعد ما كــــــدَّرَهُ مــــــــوتُ شقيقيـّا

٢ - كـفـّــان صافحـــــت المُنى عنهما فـــكـفـــتِ الأيـــامُ كـــّفـيـّا

٣ - هـــذا فـقـيـرٌ طـــاحَ فـــــي قفرةٍ وذا غريقٌ ما أرى حيـّـــا

[التخريج] الذخيرة : ١/ ٥٤١ .

القسم الثالث

جمع نثره

(١)

من ذلك رُقعة ّخاطب بها بعض إخوانه بغرناطة . قال فيها :

يا سيدي سمواً ، وسندي علواً ، كلُّ جوادٍ من بني جودي(١٧) سابق ، وكل سيد من بن ســوادة سامق ، ولولا أن أجاهرَ بسرّ الإطراء ، وأناظرَ في باب الإغراء ، لقلتُ إنــّك حابس لوائهم ، وفارسٌ وفائهم ، وحارسُ ثنائهم ، ورحم الله من كان لك سمياً ، فلقد كان ســرياً ،وفــي الفضـــلاء سنـــيّاً ، وأرجوا أن يكونَ عند ربه مرضيـّاً .

وردني - أعزك الله – كتابٌ ألذُّ من مراشفِ الأحباب ، وخطابٌ أرقُّ من معاني أبي الخطــاب ، عمر بن أبي ربيعة ، فله على علمك معانٍ بديعة ، جلوتُ منها زهرَ المعاني فـــي ريـــاض الشـــعر ،



وعروس الأماني في نثار النـّثر ، وتَبسمَ لي عصرُ الربيع قبل أوانه ، فتقـسَّم ناظري بين شقائقه وحوذاتِه ، ووردِه وسوسانه ، إلى لطائفَ من أبكار دُرر ، وأنواعِ غُرر ، بعضها من بنات الفكر ، وبعضها من بنات الذكر ، وغير نكير أن يصير روض النهى ، في حلي روض الرُّبى ، ودرَّ الأفكار كدُرّ التـّجار .

ولما رتعَ ناظري في تلك المراتع ، وربع خاطري في تلك المرابع ، هزتني راح الأريحية ، وازهتني خفـّة الأمنية ، فلو كنت ممن يشرب الرَّاح ، لطرتُ بلا جناح ، تذكـّرتُ بخطابك ونظامك تلك الشمائل ، بمالقة ، وروح تلك البكر والأصائل ، وإن لم يكن إلا في ليال قلائل .

وفي فصل منها : ومما أغفلته بقلة اليقظة ، وسألتُ الله ألا تكتبهُ عليّ الحفظةُ ، تهنئتك بالفارس المولود ، والفرع المودود ، والنجم ِ السعيد ، الذي تطلع في أفق سمائك ، وتلفـّعَ بلفاع ضيائك ، مُلـّيته ولداً برَّ اً ، ووفياً حُرَّ اً .

[التخريج] الذخيرة : ١ / ٥٣٤ .

(٢)

وله من أخرى خاطب بها أبا الحسن الحصريّ : ما أفصح لسانك ، وأفسحَ ميدانك ، وأوضحَ بيانك ، وأرجح ميزانك ، وأنورَ صباحك ، وأزهرَ مصباحك ، أيها السابق المتهمل في ميدان النّبل ، والسامِقُ المتطولُ بفضائلِ الذكاء والفضل ، أرحتني من غُـلّ الهمَّ ، فازدهتني أريحيّة ، وأزحتني عن ظلّ الغمِّ ، فلاحتْ لي شمسُ الأمنية ، بما أطلعته عليّ ، وأنفذته مكارمُك إليّ . فقلتُ : أعَصْرُ الشبابِ رَجَع ، أم كوكبُ السعدِ طللَ ، ام بارقُ الإقبالِ لمع ؟ كلا والله ، إنها لمكرمةٌ فهريّة ، أهدتها نفسٌ سنية ، وهمّة عليّة . إن قلتُ الوشيّ الصَّنعاني فقد نقصتها ، أو الديباجُ الخسرواني فقد بخستها ، بلى والله ، أرتني زهرَ الرّبيع في غير أوانه ، وحسنَ الصَّنيع على عدمه في أهل زمانه ، لمحتُ منه عقدَ اللآل ، يبقى على أخرى الليال ، فأنت واحدُ البلاغة الذي لا يجارى ، وفارسُ الفصاحةِ الذي لا يُبارى . وقد اعتقدت ما به أشرت . وإياه اعتمدت ، لو لاح لي في أفقِ النـّقلةِ صباح ، أو استقلّ في طـُرق الرحلة جناح . وكم حاولتُ مسالمة النوائب بانقباضي . ومداراة الدنيا بتركي لأغراضها وإعراضي فإذا الانقباضُ حصـَّلن في جملةِ القـَبَض ، والتركُ للأعراض قد جعلني للنوب كالغرض ، ولا سلاح إلا الدُّعاء الى الله تعالى في الصّلاح ، ولا جناح إلا التمني لمن يقول ما عليك جُناح ، فسبحان من قدر أن أكون لنابِ النـُّوبَ حرباً ، وتكونَ عليَّ أيامُ الزمان إلباً لأصلى بنار المصائب السود ، كاني مما أنا باكٍ منه محسود . استغفر الله ! فقد حمي صدري حتى على مرجله ، وضاق مجال فكري حتى اتسع في الشـّكوى مِقـْولـُه . ولو أني سلمتُ لمواقع الأقدار ، وعلمتُ انه ليس على القدر



اختيار ، ورضيتُ بما ياتي به الليل والنهار ، وتيقنتُ أنَّ خُلقَ الزمان عداوة الأحرار ، لأرحـــت قلبـــاً ينقلبُ في جمرِ الأسى ، و اذكرتُ لـــُـــبـــَّـــا ً قد نسي الاقتداء بالأسى .

[التخريج] الذخيرة : ١ / ٥٣٥ .

هوامش البحث وإحالاته

١- ينظر : الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة : ابن بسام : ١/ ٥٣٣ .

ينظر : اعلام مالقة : ابي عبد الله بن عسكر وابي بكر بن خميس : ٣٣٢ .

ينظر : الصلة : لإبن بشكوال : ٢ / ٤٥٨ .

ينظر : بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس : للضبي : ٢ / ٥٧٩ .

ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي : ٢٤١ .

ينظر : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس : للحميدي : ٢ / ٥١٨ .

ينظر : مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح اهل الأندلس : لإبن خاقان : ٢٩٣ .

ينظر : المُغرب في حُلى المغرب : لإبن سعيد الأندلسي : ٣١٧ .

ينظر : معجم الادباء : ياقوت الحموي : ٥ / ٢١٥٢ .

ينظر : المطرب : لإبن دحيه : ٨٤ .

ينظر : الحة السيراء : لإبن الابار : ٢ / ٢٧ .

٢- ينظر : بغية الوعاة : ٢٤١ . في هذا اللقب .

٣- ينظر : المُغرب في حلى المغرب : ٣١٧ ، في لقبه ((الاشوني)) الذي تفرد به ابن سعيد الاندلسي ، وابن الابار : في الحله السيراء : ٢٧/٢ ، نسبة الى ((اشبونه)) .

٤- ينظر : المصادر نفسها التي ترجمت له .

٥- ينظر : المصادر نفسها التي ترجمة له .

٦- ينظر : اعلام مالقه : ٧٣ .

٧- ينظر : بغية الوعاة : ٢٤١ .

٨- ينظر : مطمح الأنفس : ٢٩٣ .

٩- ينظر : بغية الملتمس : ٥٧٩ .

١٠- ينظر : المصدر نفسه : ٥٧٩ .

١١- ينظر : المصدر نفسه : ٥٧٩ .

١٢- ينظر : الذخيرة : ١ / ٥٣٣ .

١٣- ينظر : اعلام مالقه : ٣٣٢ .

١٤- ينظر : اعلام مالقه : ٣٣٢ - ٣٣٣ .

١٥- هو من علماء مالقه وتولى قضاءها ايام العالـّي . ينظر : نفح الطيب : ٤ / ٣٤٩ ،



والمُغرب : ١/ ٤٣٠ .

١٦- هو بـُلقـــيَّن بن باديس بن حبوس الصنهاجي ، جعله والده ولي عهده ، ولقبه سيف الدولة توفى سنة ٤٥٦هـ . ينظر : الاعلام : المراكشي : ٢ / ٧٤ .

١٧- بني جودي : قوم ينسبون الى بني سعد بن بكر بن هوزان ، ولي بعضهم مناصب بارزه . ينظر : نفح الطيب : ١ / ٢٩١ .

ثبت المظان

١- ادباء مالقة : ابي بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي / حققه وقدم له : د . صـــلاح جرار / مؤسسة الرسالة ، دار البشير بيروت / ط١ – ١٩٩٩ .

٢- الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام : للعباس بن ابـــراهيم التعـــارجي المراكشـــي . المطبعة الملكية . الرباط - ١٩٧٤ .

٣- **أعلام مالقه** : ابي عبد الله بن عسكر وابي بكر بن خميس . تقديم وتخريج وتعليق د. عبـــد الله المرابط الترغي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت / لبنان ، ط/١، ١٩٩٩ م -١٤٢٠هـ .

٤- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي . تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط/٢ ، ١٩٧٩ .

٥- **بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الأندلس** : لأبي جعفر احمد بن عميره الضـــبي . تحقيـــق : إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري / القاهرة .

٦- **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس** : لأبي نصر الحميدي الأندلسي . تحقيـــق : إبـــراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ، ط / ٣ ، ١٩٨٩ .

٧- **الحلة السيراء** : لأبي عبد الله محمد بن الابّار البلنسي . تحقيق : د. حســـين مـــؤنس . ط- دار المعارف .

٨- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** : لأبي الحسن بن بسام الشنتريني . تحقيق : ســـالم مصـــطفى البدري - دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، ط/١ ، ١٩٩٨ - ١٤١٩هـ .

٩- **الصلة** : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال القبطبي : تحقيق إبـــراهيم الابيـــاري . دار الكتاب المصري / القاهرة .

١٠- **المُطرب من اشعار اهل المغرب** : لأبي الخطاب عمر بن دحية الكلبـــي الســـبتي . تحقيـــق : إبراهيم الابياري ، دار العلم للجميع ، بيروت ، ١٩٥٥ .



١١-**مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس** : للفتح بن خاقان الأشبيلي . دراسة وتحقيق : محمد علي شوابكه ، دار عمار ، مؤسسة الرسالة ، ط/١٩٨٣ .

١٢-**معجم الأدباء** : لياقوت الحموي . تحقيق : د. إحسان عباس ، دار المغرب الإسلامي ، ط/ ١ ، ١٩٩٣ .

١٣-**المُغرب في حُلى المغرب** : لأبي الحسن علي بن سعيد الأندلسي . تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط/٤ .

١٤-**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** : لأبي العباس المقري . تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر / بيروت .



&

